والتنوين للتفخيم وكذا في قوله تعالى وعذاب .

41 .

- وأراد به الألم وهو المراد بالضر في قوله إني مسني الضر .

وقيل : النصب والضر في الجسد والعذاب في الأهل والمال وةهذا حكاية لكلامه عليه السلام الذي نادى به ربه D بعبارته وإلا لقيل إنه مسه الخ بالغيبة وإسناد المس إلى الشيطان قيل على ظاهره وذلك أنه عليه اللعنة سمع ثناء الملائكة عليهم السلام على أيوب عليه السلام فحسده وسأل ا تعالى أن يسلطه على جسده وماله وولده ففعل D ابتلاء له والقصة مشهورة .

وفي بعض الآثار أن الماس له شيطان يقال له مسوط وأنكر الزمخشري ذلك فقال : لا يجوز أن يسلط ا تعالى الشيطان على أنبيائه عليه السلام ليقضي من أتباعهم وتعذيبهم وطرده ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا إلا وقد نكبه وأهلكه وقد تكرر في القرآن أنه لا سلطان له إلا الوسوسة فحسب وجعل إسناد المس إليه هنا مجاز فقال لما كانت وسوسته إليه وطاعته له فيما وسوس سببا فيما مسه ا تعالى به من النصب والعذاب نسبه إليه وقد راعى عليه السلام الأدب في ذلك حيث لم ينسبه إلى ا سبحانه في دعائه مع أنه جل وعلا فاعله ولا يقدر عليه إلا هو وهذه الوسوسة قيل وسوسته إليه عليه السلام أن يسأل ا تعالى البلاء ليمتحن ويجرب صبره على ما يصيبه كما قال شرف الدين عمر بن الفارض .

وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا وسؤاله البلاء دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه عليه لا حقيقة والمقصود من ندائه بذلك الإعتراف بالذنب .

وقيل إن رجلا استغاثه على ظالم فوسوس إليه الشيطان بترك إغاثته فلم يغثه فمسه ا تعالى بسبب ذلك بما مسه .

وقيل : كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه وسوسة من الشيطان فعاتبه ا تعالى بالبلاء وقيل وسوس إليه فأعجب بكثرة ماله وولده فابتلاه ا تعالى لذلك وكل هذه الأقوال عندي متضمنة ما لا يليق بمنصب الأنبياء عليهم السلام وذهب جمع إلى أن النصب والعذاب ليسا ما كانا له من المرض والألم أو المرض وذهاب الأهل والمال بل أمران عرضا له وهو مريض فاقد الأهل والمال فقيل هما ما كان له من وسوسة الشيطان إليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة والإغراء على الجزع كان الشيطان يوسوس إليه بذلك وهو يجاهده في دفع ذلك حتى تعب وتألم على ما هو من البلاء فنادى ربه يسترفه عنه ويستعينه عليه إني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقيل كانا من وسوسة الشيطان إلى غيره فقيل : إن الشيطان تعرض

لامرأته بصورة طبيب فقالت له : إن ههنا مبتلى فهل لك أن تداويه فقال : نعم بشرط أن يقول : إذا شفيته أنت شفيتني فمالت لذلك وعرضت كلامه لأيوب عليه السلام فعرف أنه الشيطان وكان عليه ذلك أشد مما هو فيه فنادى ربه أني مسني الخ وقيل : إن الشيطان طلب منها أن تذبح لغير ا تعالى إذا عالجه وبرأ فمالت لذلك فعظم عليه عليه السلام الأمر فنادى وقيل : إنه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين فارتد أحدهم فسأل عنه فقيل له : ألقى إليه الشيطان أن ا تعالى لا يبتلي الأنبياء والصالحين فتألم من ذلك جدا فقال ما قال وفي رواية مر به نفر من بني إسرائيل فقال بعضهم لبعض : ما أصابه هذا إلا بذنب أصابه وهذا نوع من وسوسة الشيطان فعظم عليه ذلك فقال ما قال والإسناد على جميع ما ذكر باعتبار الوسوسة وقيل : غير ذلك وا تعالى أعلم وقوله سبحانه : اركض برجلك إما حكاية لما قيل له أو مقول لقول مقدر معطوف على نادى أي فقلنا له اركض برجلك